The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 33:18 – 35:10	إشعياء 33: 18 35: 10
#0677	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 731
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ المحبِّ السِّلسلة الدراسيَّة في سِفرِ إشَعْياء على فَمِ الواعظِ القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ منَ برنامَج ''الكلمة لهَذا اليوم''، ركَّز القسُّ تشَك على كبرياءِ أورشليم واعتدادِها بنفسها. وفي حلقةِ اليوم، أعزَّائي المستمعين، سننظرُ في الدَّينونةِ التي كانَ اللهُ مزمِعًا أن يُنزِلَها على جميعِ الأممِ، ولا سيَّما شعب أدوم.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثالثِ والثلاثينَ من سِفرِ إشعياء، وابتداءً من العددِ السابعَ عشرَ، الذي يصفُ هَرْمَجَدون. أمَّا إذا لم يَكُن الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فإنَّنا نرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوع.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نقرأ في سفر إشعياء 33: 17 22:

''المَلِكَ ببَهائهِ تنظُرُ عَيناكَ. ترَيانِ أرضًا بَعيدَةً. قلبُكَ يتَذَكَّرُ الرُّعبَ: "أين الكاتِبُ؟ أين الجابي؟ أين الذي عَدَّ الأبراجَ؟" الشَّعبَ الشَّرسَ لا ترَى. الشَّعبَ الغامِضَ اللُّغَةِ عن الإدراكِ، العَيِيَّ بلِسانٍ لا يُفهَمُ. انظُرْ صِهْيَونَ مدينةَ أعيادِنا. عَيناكَ ترَيانِ أورُشَليمَ مَسكِنًا مُطمَئنًّا، خَيمَةً لا تنتَقِلُ، لا تُقلَعُ أوتادُها إلَى الأبدِ، وشَيءٌ مِنْ أطنابِها لا يَنقطِعُ. بلْ هناكَ الرَّبُّ العَزيزُ لنا مَكانُ أنهارٍ وتُرَعٍ واسِعَةِ الشَّواطِئِ. لا يَسيرُ فيها قاربٌ بمِقذافٍ، وسَفينَةٌ عظيمَةٌ لا تجتازُ فيها. فإنَّ الرَّبَّ قاضينا. الرَّبُّ شارِعُنا. الرَّبُّ مَلِكُنا هو يُخَلِّصُنا''.

أعزَّائي المستَمِعين، تتكلَّمُ هَذِهِ الأعدادُ عن اليومِ المجيدِ الذي سيأتي فيهِ يَسوعُ المسيحُ ليؤسِّسَ ملكوتَ اللهِ على الأرض، ويحكُمَ في جبلِ صِهْيَونَ. وتخبرُنا هذه الأعدادُ أنَّه عندما يأتي يسوعُ، ستحدُثُ زلزلةٌ عظيمةٌ ستَشُقُّ جبلَ الزيتون نصفَين. كما أنَّ مجيءَ المسيح سيُفجِّرُ، أعزَّائي، نهرًا متدفِّقًا خارجًا من أورشليم، وبالتحديد من عرشِ يسوعَ المسيح القائم هناك. بعد ذلك سينقسمُ النهرُ نهرَين: يصبُّ أحدُهما في البحرِ الأبيضِ المتوسِّطِ، بينما يصبُّ الآخرُ في البَحرِ الميِّتِ. وعندما تصلُ مياهُ هذا النهرِ إلى البحرِ الميِّتِ، ستُشفَى مياهُه، أيْ أنَّه لن يعودَ مَيْتًا بعد ذلك، عزيزي المستمع، وستزدهرُ فيه الثروة السمكيَّة، وسينشرُ الصيَّادون هناك شِباكَهم حول مِنطقةِ عَين جَدي على الشواطئ الغربيَّة للبحر الميِّت.

كما نقرأ، أعزَّائي، في سِفرِ حزقيالَ عن هذا النهرِ المتدفِّقِ من عرشِ اللهِ الذي يصلُ إلى عمقٍ لا يستطيعُ الإنسانُ عبورَه سَيرًا على الأقدامِ، وقد ذَكَرَتْ نبوَّةُ حزقيالَ أيضًا أنَّ النَّهْرَ يتدفَّقُ باتِّجاهِ البحرِ الميِّت. وفي السِّياقِ ذاتِه، يتنبَّأ النبيُّ إشَعياءُ، عزيزي المستمع، في المقطعِ الذي قرأناه عن هذا النهر، حيثُ يقول في العددِ 21: ''**بلْ هناكَ الرَّبُّ العَزيزُ لنا مَكانُ أنهارٍ...**''، حيث لا تجتازُ سُفنٌ فيه، خِلافًا لنَهريْ دجلة والفُرات.

ونقرأ في العدد 23 أيضًا أنَّ: ''**الرَّبَّ قاضينا. الرَّبُّ شارعُنا [أي أنَّه يُعطينا الشَّريعة]. الرَّبُّ مَلِكُنا هو يُخَلِّصُنا**''. وبينما نتابعُ القراءةَ في العددَين 23 و24، يصفُ لنا السِّفرُ المشهدَ بمصطلحاتِ السُّفُنِ والمِلاحَةِ بالقَول: ''**ارتَخَتْ حِبالُكِ. لا يُشَدِّدونَ قاعِدَةَ ساريَتِهِمْ. لا يَنشُرونَ قِلعًا. حينَئذٍ قُسِمَ سلَبُ غَنيمَةٍ كثيرَةٍ. العُرجُ نَهَبوا نَهبًا. ولا يقولُ ساكِنٌ: "أنا مَرِضتُ". الشَّعبُ السَّاكِنُ فيها مَغفورُ الإثمِ**''. وطوبى للشَّعبِ الذي غُفِرَتْ خطيَّتُه، كما نقرأ في المزمور 32: 1 ''**طوبَى للَّذي غُفِرَ إثمُه وسُتِرَتْ خَطيَّتُه**''.

لكنْ، أعزَّائي المستَمِعينَ، قبلَ أن يأتيَ يومُ الربِّ العظيمُ، وقبل أن يؤسِّسَ يسوعُ المسيحُ مملكتَه ويحكُمَ في أورشليمَ، ستختبرُ أمَمُ الأرضِ حمَّاماتِ دماءٍ فظيعةً، لم يسبقْ أن شَهِدَ التاريخُ البشريُّ نظيرَها. وهذا تمامًا ما رآه النبيُّ إشَعياء في الأصحاح الرابع والثلاثين، حيث نقرأ عن تلكَ الأحداثِ الفظيعةِ في العددَين 1 و2:

''اقتَربوا أيُّها الأمَمُ لتَسمَعوا، وأيُّها الشُّعوبُ اصغَوْا. لتَسمَعِ الأرضُ ومِلؤُها. المَسكونَةُ وكُلُّ نَتائجِها. لأنَّ للرَّبِّ سخَطًا علَى كُلِّ الأمَمِ، وحُموًّا علَى كُلِّ جَيشِهِمْ...''.

وهذا المقطعُ من العهدِ القديم، عزيزي المستمع، يتكلَّمُ عن الضِّيقةِ العظيمةِ ''**لأنَّ للرَّبِّ سخَطًا علَى كُلِّ الأمَمِ**''، وهذا هو غضبُ الله العادلِ في الضِّيقةِ العظيمةِ. ويتابعُ النبيُّ وصفَ المشهدِ في العددَين الثاني والثالثِ: **قد حَرَّمَهُمْ، دَفَعَهُمْ إلَى الذَّبح قتلاهُمْ تُطرَحُ، وجيَفُهُمْ تصعَدُ نَتانَتُها، وتَسيلُ الجِبالُ بدِمائهِمْ''.**

ويخبرُنا الكتابُ المقدَّس، مستمعِيَّ الأعزَّاء، بأنَّ الله القديرَ سيَهزمُ جيوشَ الأمَمِ في معركةِ هرمجدون. حيث نقرأُ في العَدَدِ الرابعِ أيضًا: ''**ويَفْنَى كُلُّ جُندِ السماواتِ، وتَلتَفُّ السماواتُ كدَرجٍ، وكُلُّ جُندِها يَنتَثِرُ كانتِثارِ الوَرَقِ مِنَ الكَرمَةِ والسُّقاطِ مِنَ التينَة**''.

ويذكِّرُنا هذا التشبيه، أعزَّائي، بنبوَّة سِفرِ يوئيل الأصحاح الثاني، والعددَين 30 31، والتي ردَّدَها يسوع المسيح في إنجيل متَّى 24. غير أنَّ النبيَّ يوئيل يتكلَّمُ عن عجائبَ في السماءِ، حيثُ تتساقطُ النيازكُ وترتطمُ بالأرض.

كيف يسَعُنا أن نتخيَّل ما سيحدُثُ، أعزَّائي؟ من المعروفِ أنَّ أغلبَ الأجسامِ الفضائيَّة تحترقُ لتصيرَ شُهُبًا في أثناءِ مُرورِها بالغلافِ الجوِّيِّ للأرض. لكنْ في صحراءَ ولاية أريزونا، مثلًا، هناك حفرةٌ هائلةٌ معروفةٌ باسم ''الحفرةِ النيزكيَّة''. فمِنْ أينَ تشكَّلَتْ؟ لقد تكوَّنتْ بفعلِ ارتطامِ أحدِ تلك النيازكِ بالأرض. ويبلغُ قُطرُ تلك الحفرةِ نحو كيلومترٍ ونصف، وبعمقٍ نحوِ 600 مترٍ. كما يذكرُ التاريخُ، أعزَّائي الكِرام، أنَّ نيزكًا وقعَ في عامِ 1906م في سَيبيريا على غابةٍ من أشجارِ الصَّنَوبَر، وقد سوَّاها بالأرض، كأنَّها أعوادُ ثقابٍ، وقد خلَّفَ دمارًا هائلًا لدى ارتطامه بالغابة، على نحوٍ أذهَلَ العلماءَ. وقد يسعُنا الآنَ، أعزَّائي، أن نستوعبَ مقدارَ الدمارِ الذي يُلحقُه نيزكٌ واحدٌ فقط. فلنتخيَّل الآنَ حجمَ الدمارِ الذي يمكنُ أن يوقِعَه هطولُ عددٍ كبيرٍ من النيازكِ التي أحدثَتْ مثل حفرةِ أريزونا الهائلة. ''**ويَفْنَى كُلُّ جُندِ السماواتِ، وتَلتَفُّ السماواتُ كدَرجٍ، وكُلُّ جُندِها يَنتَثِرُ كانتِثارِ الوَرَقِ مِنَ الكَرمَةِ والسُّقاطِ مِنَ التينَة**''.

ويستمرُّ، عزيزي المستمع، النبيُّ إشعياء في وصفِ المشهد، فنقرأ في العدد الخامس من الأصحاح 34 ما يلي: ''**لأَنَّهُ قد رَوِيَ في السَّمَاواتِ سَيفي. هوذا علَى أدومَ يَنزِلُ، وعلَى شَعبٍ حَرَّمتُهُ للدَّينونَةِ**''. وأدومُ هي منطقةٌ من جنوبِ الأردنِّ وشَمالِ السُّعوديَّة اليومَ، وبعضِ مناطقِ البادِية. ونقرأُ أيضًا في العددِ السَّادِس: ''**للرَّبِّ سيفٌ قد امتَلأَ دَمًا، اطَّلَى بشَحمٍ، بدَمِ خِرافٍ وتُيوسٍ، بشَحمِ كُلَى كِباشٍ. لأنَّ للرَّبِّ ذَبيحَةً في بُصرَةَ وذَبحًا عظيمًا في أرضِ أدومَ**''. ومدينةُ بُصرة هي إحدى مُدُنِ أدومَ الرئيسيَّة.

ثمَّ نقرأ، عزيزي المستمع، في الأعدادِ من 7 إلى 9 قَولَ النبيِّ: ''**ويَسقُطُ البَقَرُ الوَحشيُّ معها والعُجولُ مع الثِّيرانِ، وتَروَى أرضُهُمْ مِنَ الدَّمِ، وتُرابُهُمْ مِنَ الشَّحمِ يُسَمَّنُ. لأنَّ للرَّبِّ يومَ انتِقامٍ، سنَةَ جَزاءٍ مِنْ أجلِ دَعوَى صِهيَوْنَ وتَتَحَوَّلُ أنهارُها زفتًا، وتُرابُها كِبريتًا، وتَصيرُ أرضُها زفتًا مُشتَعِلًا**''.

وهكذا، أعزَّائي، نرى أنَّ المِنطقة التي سيُصيبُها انتقامُ الله ستشتعل، وهي غالبًا مِنطقةٌ تكونُ صخورُها القريبةُ من سَطْحِ الأرض سريعة الاشتعال. فهل يمكنُنا تخيُّل حجم الدَّمارِ الذي سيُصيبُها؟ فلنَنْظُر ما تخبرنا به الأعدادُ التاليةُ من 10 إلى 12:

''ليلًا ونهارًا لا تَنطفِئُ. إلَى الأبدِ يَصعَدُ دُخانُها. مِنْ دَوْرٍ إلَى دَوْرٍ تُخرَبُ. إلَى أبدِ الآبدينَ لا يكونُ مَنْ يَجتازُ فيها. ويَرِثُها القوقُ والقُنفُذُ، والكَركيُّ والغُرابُ يَسكُنانِ فيها، ويُمَدُّ علَيها خَيطُ الخَرابِ ومِطمارُ الخَلاءِ. أشرافُها ليس هناكَ مَنْ يَدعونَهُ للمُلكِ، وكُلُّ رؤَسائها يكونونَ عَدَمًا''.

وكما قرأنا، أعزَّائي، يبدو أنَّ هناكَ عددًا كبيرًا من الأمراءِ الذين يحكُمونَ تلك المِنطقة.

ويتابع إشَعياءُ وصفَ تلك النبوَّة قائلًا في الأعداد من 13 إلى 16:

''ويَطلَعُ في قُصورِها الشَّوْكُ. القريصُ والعَوْسَجُ في حُصونِها. فتكونُ مَسكِنًا للذِّئابِ ودارًا لبَناتِ النَّعامِ. وتُلاقي وُحوشُ القَفرِ بَناتِ آوَى، ومَعزُ الوَحشِ يَدعو صاحِبَهُ. هناكَ يَستَقِرُّ اللَّيلُ ويَجِدُ لنَفسِهِ مَحَلًّا. هناكَ تُحجِرُ النَّكّازَةُ وتَبيضُ وتُفرِخُ وتُرَبِّي تحتَ ظِلِّها. وهناكَ تجتَمِعُ الشَّواهينُ بَعضُها ببَعضٍ. فتِّشوا في سِفرِ الرَّبِّ واقرأوا. واحِدَةٌ مِنْ هذِهِ لا تُفقَدُ. لا يُغادِرُ شَيءٌ صاحِبَهُ، لأنَّ فمَهُ هو قد أمَرَ، وروحَهُ هو جَمَعَها''.

وهنا يطلبُ إشَعياءُ من الشعبِ أن يفتِّشوا في الأسفارِ المقدَّسة، حتَّى يُدرِكوا أنَّه لا يُفقَدُ شيءٌ ممَّا سبقَ الله القديرُ أن أعلنَه. والله المحبُّ يضعُ أمامَنا تحدِّيًا مثيرًا للاهتمام؛ حيث إنَّ سِفرَ إشَعياء لا يزالُ بين أيدينا إلى اليوم، أعزَّائي. وسنعرفُ بأنفسنا أنَّه لن يُفقَدَ بتاتًا شيءٌ ممَّا أعلنَه اللهُ العليمُ في سِفرِ إشَعياء.

ويتابعُ النبيُّ قائلًا في العدد 17 والأخير من هذا الأصحاح 34: **''وهو قد ألقَى لها قُرعَةً، ويَدُهُ قسَمَتها لها بالخَيطِ. إلَى الأبدِ ترثُها. إلَى دَوْرٍ فدَوْرٍ تسكُنُ فيها''.**

والآن نصل، أعزِّائي المستمعين، إلى الأصحاح 35 لينبعثَ النور وسطَ الظلام، وننتقلُ من الضِّيقةِ إلى الملكوت، حيثُ يومُ الربِّ العظيم الذي ننتظرُه كلُّنا. ويا له من أصحاح

مجيد الأصحاح الخامس والثلاثون! فهذا الأصحاحُ يتكلَّمُ عن حالِ الأرضِ عندما يأتي يسوعُ المسيحُ ليؤسِّسَ ملكوتَ الله، ويحكُمَ على الأرض. ونقرأ في العددَين الأوَّلين من الأصحاح ما يلي:

''تفرَحُ البَرِّيَّةُ والأرضُ اليابسَةُ، ويَبتَهِجُ القفرُ ويُزهِرُ كالنَّرجِس. يُزهِرُ إزهارًا ويَبتَهِجُ ابتِهاجًا ويُرَنِّمُ. يُدفَعُ إليهِ مَجدُ لُبنانَ. بَهاءُ كرمَلَ وشارونَ. هُم يَرَوْنَ مَجدَ الرَّبِّ، بَهاءَ إلهِنا''.

نقرأ أنَّ الأرضَ ستُستردُّ إلى المجدِ الذي كان لها أيَّام جنَّةِ عَدْنٍ؛ فحتَّى البرِّيَّةُ والأراضي المقفِرةُ لن توجَدَ بعدُ على الأرضِ في ذلك الزمان. فما أروَعَه من زمانٍ، عزيزي المستمع!

ولنتابِع الآنَ تأمُّلاتِنا في الأصحاح 35 والأعداد 3 إلى 6:

''شَدِّدوا الأياديَ المُسترخيَة، والرُّكَبَ المُرتَعِشَةَ ثَبِّتوها. قولوا لخائفي القُلوبِ: "تشَدَّدوا لا تخافوا. هوذا إلهُكُمُ. الانتِقامُ يأتي. جِزاءُ اللهِ. هو يأتي ويُخَلِّصُكُمْ". حينَئذٍ تتَفَقَّحُ عُيونُ العُمي، وآذانُ الصُّمِّ تتَفَتَّحُ. حينَئذٍ يَقفِزُ الأعرَجُ كالإيَّلِ ويَترَنَّمُ لسانُ الأخرَس، لأنَّهُ قد انفجَرَتْ في البَرّيَّةِ مياهٌ، وأنهارٌ في القفر''.

أجل، عزيزي المستمع! هذا هو شكلُ الاستردادِ الذي يُنجِزُه اللهُ المحبُّ. وكَما نرى في هذه الأعدادِ، فإنَّ شكلَ عالَمِنا كما نراهُ اليومَ ليسَ هو العالَم الذي أرادَ له اللهُ الخالقُ أن يكونَ. فنحنُ نرى عالمًا يُعاني جدًّا جرَّاءَ عصيانِ الإنسانِ وخطيَّتِه، ولا نرى الإنسانَ كما أرادَ الله الحنَّان له أن يكونَ؛ فالبشرُ يعانونَ الكثيرَ من الأمراضِ والاعتِلالاتِ.

أمَّا في عصرِ ملكوتِ الله، أعزَّائي المستمِعين، فلن تكونَ كلُّ تلك الأمور المشوَّهة. فعالَمُنا اليومَ هو تحت سُلطانِ الشيطانِ الذي عصى اللهَ العادلَ. غير أنَّ يسوعَ المسيحَ أتى إلى عالمِنا ليفتديَه ويستردَّه إلى سُلطانِ الله، كما سيأتي أيضًا اليومُ الذي سيأخذُ فيه

يسوعُ المسيح الذينَ افتداهُم لنفسه. وعندما يفعلُ ذلك، مستمعيَّ الأعزَّاء، فإنَّنا سنرى العالمَ كما قصدَ له الله أن يكونَ بعنايته، حيثُ سيكونُ عالمًا دون معاناةٍ ودون آلامٍ ولا أمراضٍ وضَعفٍ جسديٍّ من أيِّ نوع. وهناك سيقفزُ العُرجُ كالأيائل، وستنفتحُ عيونُ الأعمى، وسيترنَّمُ الأخرسُ للربِّ، وستنفتحُ أيضًا آذانُ الأصمِّ.

ويتابعُ النبيُّ إشَعياءَ برسم الصورة البهيَّة للعالَم الجديد فيقول في الأعداد من السابع إلى التاسع:

''ويَصيرُ السَّرابُ أجَمًا، والمَعطشَةُ يَنابيعَ ماءٍ. في مَسكِنِ الذِّئابِ، في مَربضِها دارٌ للقَصَبِ والبَرديِّ. وتَكونُ هناكَ سِكَّةٌ وطَريقٌ يُقالُ لها: "الطَّريقُ المُقدَّسَةُ". لا يَعبُرُ فيها نَجِسٌ، بل هي لهُمْ. مَنْ سلكَ في الطريق حتَّى الجُهَّالُ، لا يَضِلُّ. لا يكونُ هناكَ أسَدٌ. وحشٌ مُفتَرِسٌ لا يَصعَدُ إليها. لا يوجَدُ هناكَ. بل يَسلُكُ المَفديُّونَ فيها''.

عندها، عزيزي المستمع، سيعيشُ البشرُ بسَلامٍ، ولن تكونُ هناك حَيْواناتٌ مُفتَرِسَةٌ، بل سيربِضُ الأسدُ مع الحملِ، وسيَقودُهُما طِفلٌ، وسيأكلُ الأسدُ العشبَ مثلَ الثَّور.

ونقرأ في العددِ العاشِرِ أنَّ مفديِّي الربِّ سيرجِعونَ بفَضْلِ عملِ يسوعَ المسيح:

''ومفديُّو الرب يرجعون، ويأتونَ إلَى صِهيَوْنَ [أي أورشليم] بترَنُّمٍ، وفَرَحٌ أبديٌّ علَى رؤوسِهِم. ابتِهاجٌ وفَرَحٌ يُدركانِهِمْ. ويَهرُبُ الحُزنُ والتَّنَهُّد''.

هذا هو يومُ الربِّ المجيد. وكم يتوقُ المؤمنون بالمسيح إلى ذلك اليوم! فكثيرًا ما نصلّي، أعزَّائي، كما في الصلاةِ الربَّانيَّة: ''ليأتِ ملكوتُك، لتكُنْ مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض'' ونصلّي أيضًا بكلماتِنا: ''تعالَ سريعًا أيُّها الربُّ يسوع!'' أتتَّفقون معي، أحبَّائي المستمعين، أنَّ هذا الأصحاحَ من سِفرِ إشَعياء مشجِّعٌ حقًّا؟ هذا الأصحاحُ مميَّزٌ جدًّا عِندي.

لقد سبقَ أن قرأتُ هذا الأصحاحَ في أثناءِ حاجةٍ ملحَّةٍ، حيثُ كانتْ أمِّي تُحتَضَرُ. كنتُ حينَها أنظرُ إلى يدَيها اللتَين خَدَمَتانِي لسنوات. وتذكَّرتُ بينما أنظرُ إليها أنَّ يدَيها كانتا باردتَين على جَبيني لمَّا كنتُ مصابًا بالحُمَّى، كما رحتُ أستحضرُ الأطباقَ والحُلْوَياتِ الشهيَّة التي حضَّرتْها يداها بكلِّ مَحَبَّةٍ. لقد كان قلبي مُضطربًا في أحشائي ورفعتُ صلاتي إلى الله المحبِّ قائلًا: ''يا ربُّ، لا أستطيعُ أن أتقبَّلَ هذا. من الصعبِ عليَّ أن أحتَمِلَ رؤيةَ أمِّي تعاني على هذا النحو. أطلبُ معونتَك يا إلهي الحنَّان. أحتاجُ إلى معونةٍ تنسكبُ من لَدُنِكَ الآنَ''. وبعد أن رفعتُ تلك الصلاةَ، أعزَّائي، أمسكتُ كِتابيَ المقدَّسَ وفتحتُه، فكانتْ القراءةُ من إشَعياء أصحاح 35. قرأتُ بصَوتٍ مسموع عن يومِ الربِّ المجيدِ المزمِعِ أن يأتيَ. إنَّه يومُ الفرح الغامرِ، حيثُ لا حزنٌ ولا تنهُّدٌ، بل هو يومٌ مجيدٌ بامتِيازٍ. لقد عزَّاني الله المحبُّ كثيرًا بكلماتِ هذا الأصحاح.

بعدَ أسبوعٍ من ذلك، أعزَّائي، حَمَلْنا أُمِّي إلى المستشفى، حيثُ كانتْ قد دخَلَتْ في غَيبوبةٍ. وكانَ ذلكَ وقتًا عصيبًا عليَّ بينما كنتُ أفكِّر في أنِّي على وَشَكِ فُقدانِ تلكَ المرأةِ العزيزةِ جدًّا على قلبي. وبينما كنتُ معها في المستَشْفى، رفعتُ صلاةً إلى إلهي قائلًا: ''يا ربُّ، أنا لا أستطيعُ احتِمالَ هذا. أطلبُ معونةً الآنَ من شخصِكَ الكريمِ. أنا يائسٌ جدًّا وأريدُك أن تُعينَني''. ثمَّ أمسكتُ الكِتابَ المقدَّس الذي كان في حُجرةِ المستشفى، وفتحتُه فكانَتِ القراءةُ أيضًا من سِفرِ إشَعياءَ والأصحاحِ الخامسِ والثلاثين. وبينما قرأتُه ثانيةً، شعرتُ بتعزيةِ اللهِ الرحيمِ تلمسُ قلبي وتُريحُني. أشكرُ إلهيَ على ذلكَ، وأطلبُ من كلِّ قلبي: تَعالَ سريعًا أيُّها الربُّ يسوع!

بعد ذلك مَشيتُ ووَقفتُ بجانبِ سريرِ أمِّي حيثُ كانَتْ مستلقيةً، وأدركتُ في تلك اللحظةِ أنَّ الأمرَ انتَهى، فقد تُوُفِّيَتْ. انتابَني حينَها شعورٌ موحِشٌ، أعزَّائي المستمعين، فما كان منِّي إلَّا أن رفعتُ إلى الله العطوفِ صلاتي قائلًا: ''يا ربُّ، أطلبُ معونتَك يا إلهي. أحتاجُ إلى لمسةٍ من عندك، وإلى قوَّةٍ تملأ كِياني. تعالَ ويا ربُّ واعْمُرْنِي بمَعونتِكَ''. وأمسكتُ الكتابَ المقدَّس مرَّةً ثالثةً، وفتحتُه لأجدَ من جديدٍ إشَعياء 35، فقلتُ بكلِّ ثقةٍ: ''فهمتُ الرسالة يا ربُّ. وصَلْتني الرسالةُ بوُضوح''.

وهكذا، ترونَ أعزَّائي المستمعين، كم أنَّ الأصحاح 35 من سفرِ إشَعياء مميَّزٌ جدًّا عندي! لقد تعامَلَ الله معي كثيرًا بواسطةِ هذا الأصحاح، وسيُحقِّقُ الله الكريمُ وعدَه الثمينَ في هذا الأصحاح، حينما يأتي ملكوتُه المجيد. وعندها ستنتَهيَ بمجيئه كلُّ التجاربِ والشدائدِ والآلامِ في زماننا الحاضر. وفي زمنِ ملكوتِ الله، لن يكونَ للخطيَّةِ مكانٌ، وسيحكمُ الملكُ البارُّ. وسنُمجِّدُه ونتغنَّى بجماله وستُستردُّ الأرضُ كلُّها. يا لَه من يومٍ مجيد! عجِّلْ مجيئَكَ يا ربُّ! بالكادِ أطيقُ الانتظار.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

يُخبرُنا النبيُّ إشَعياءُ، أعزَّائي، بأنَّ مَن يسلُكونَ الطريقَ المقدَّسة هم مَن نالوا الفداءَ. وكم يُعزِّينا، نحنُ أتباع يسوعَ المسيح، أن نُدركَ أنَّه ينتظرُنا في ملكوتِ الله فرحٌ مجيدٌ، وأنَّ كلَّ أحزانِنا وتنهُّداتِنا ستُرفَع من حياتنا.

في الحلقة القادمة من برنامج ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سيتابعُ القسُّ تشَك تعليمَه وسيُعطينا لمحةً عن حَدَثٍ مهمٍّ وقعَ في أورشليم.

والآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونترككُم برعايةِ اللهِ الأمين مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تَسْلُكَ في الطريقِ المقدَّسة، وأن تتكلَّمَ بالحقِّ دائمًا. وصلاتُنا أيضًا أنْ يزدادَ شَوقُكَ إلى يومِ الربِّ المجيدِ، حيثُ لا حزنٌ ولا تعبٌ ولا تنهُّدٌ. ونصلِّي أن يُلهمَك اللهُ الحنَّان حُسنَ العزاءِ في أيَّامك، وأن يباركَ عملَ يدَيكَ لمجدِ اسمه، ويُضيءَ بوجهه البارِّ على حياتِك. آمين!